من أسلم من اليهود نفاقا في المدينة المنورة في عصر الرسالة (دراسة تاريخية مقارنة)

م. ورقاء أكرم عباس

الملخص

اختار الله سبحانه وتعالى رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون سيد رسله وخاتم انبيائه واختار دين الاسلام ليكون أكمل ديانته وخاتم تشريعاته، ولما خص الله تعالى به العرب من قريش في نزول الوحي وظهور رسول فيهم وانضاف اليهم رجال من الأوس والخزرج، نصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) العداوة بغيا وحسدا وظغنا، إذ كانوا يترقبون نزول الوحي فيهم، فواجه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون في المدينة المنورة الى جانب عداء اليهود موقفا جديدا لم يكن للمسلمين عهد به في مكة المكرمة، وهو النفاق، فكان أول ظهور للنفاق في المدينة المنورة، وقد سلط هذا البحث الضوء على أساليب وأفانين النفاق في مقاومة الدعوة الإسلامية، مما أظهره منافقي اليهود، الذي مرنوا على النفاق، وجاء وجودهم داخل المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة ليسهل عليهم ممارسة تفتيت جمع المسلمين عن قرب وسرية، بما أجتهدوا فيه من النفاق، وقد تمثل دورهم في دعم جبهة الشرك عن طريق إسلامهم نفاقا، ومعاونة المنافقين من الأوس والخزرج في مجابهة الدعوة الإسلامية.

ان هذا البحث كان في اتجاهين الاول يبحث فيمن أسلم من أحبار اليهود وكان إسلامه حقا وصدقا، وحسن إسلامه وحسنت سيرته، فضلا عمن اتبع الديانة الإسلامية من القبائل العربية التي كانت تدين باليهودية، والاتجاه الثاني من دخل في الإسلام من أحبار اليهود نفاقا، وكان الأخطر على الدعوة الإسلامية من الحرب

المباشرة عليها، وتكمن خطورتهم في انهم كانوا من علماء اليهود وليسوا عامتهم، ويمتلكون من علم الكتاب والامكانات التي تمكنهم من خلط الحق بالباطل، فيفتنون به ضعاف الإيمان من المسلمين.

ان الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) انتهج سياسة حكيمة اتجاه المنافقين، كان لها الأثر البليغ في تقويض دورهم وتضائل أثرهم، لاسيما انها تزامنت مع الحملة العنيفة التي شنها القرآن الكريم عليهم، لاسيما بعد نزول سورة التوبة، والتي عرفت بالفاضحة، إذ رصدت وعرت أدوار المنافقين التخريبية، إذ شهدت السنوات الأخيرة لعصر الرسالة حملة كبيرة على هذه الفئة الباغية، بوصفها جزء لا يتجزء من الموقف الإسلامي اتجاه النفاق وأهله.

مقدمة

أن الدعوة الإسلامية بالرغم من انها لم تجد الترحيب من غالبية سكان مكة المكرمة، لكنها وجدت الترحيب من غالبية ساكني المدينة المنورة، لاسيما من قبيلتي الأوس والخزرج، بالرغم من ان البعض منهم لم تلقى عنده هذه الدعوة القبول، فضلا عن معاداة اليهود لها، والذين سكنوا أطرافها، فناصبوها العداء وحاربوها، "ويبدو ان المجهود الرئيسي كان يقوم على اضعاف مكانة محمد بواسطة الحجج اللفظية"[١]، لزرع بذور الشك في نفوس المسلمين، وكانت لهم مواقف عديدة أظهروا فيها عدائهم للمسلمين، والسيرة النبوية الشريفة مليئة بالمواقف التي تصدى فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) لمؤامرات اليهود والمنافقين، التي حاولوا من خلالها اشاعة الفرقة بين المسلمين وبث الخلاف بينهم. منها تهديد بنو قريضة أمن المدينة المنورة في حصار معركة الخندق، في السنة الخامسة من الهجرة[٢]، ومحاولة سلام ابن مكشم زعيم يهود خيبر لتجميع اليهود لقتال المسلمين في المدينة المنورة[٣]، ومحاولت زينب بنت سلام ابن مكشم قتل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بسم الشاة التي اهدتها اليه (صلى الله عليه وسلم) [٤]، ولما منيت جميع محاولاتهم بالفشل اتخذ بعضهم النفاق

وسيلة للحرب، وانضم اليهم بعض الرجال من الأوس والخزرج[٥]، وكان الخداع والمخاتلة وسيلتهم لمحاربة هذه الدعوة المشرفة.

من هم اليهود

ان كلمة اليهود تعرف بها أمة نبي الله تعالى موسى (عليه السلام)، وكتابهم التوراة الذي أنزله الله تعالى على موسى (عليه السلام)[٦]، وترجع بعض المصادر التاريخية تسمية اليهود الى "انهم انتسبوا لبعض الملوك إلى يهود بن يعقوب لأمر خافوه"[٧]، ويلقب هؤلاء القوم ببني إسرائيل، نسبة الى نبي الله تعالى يعقوب (عليه السلام) الذي كان يلقب بإسرائيل[٨]، كما يرجع جذر اسم اليهود الى هاد، "وهاد الرجل أى رجع وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام ((انا هدنا اليك)) أى رجعنا وتضرعنا"[٩].

اصل يهود المدينة

كان نزوح اليهود من بلاد الشام الى الحجاز واستيطانهم الميدنة المنورة (يثرب)، التي تقع في وسط أرض العرب، على مرحلتين، وتذكر المصادر التاريخية روايتين حول المرحلة الأولى في هجرتهم:

١) في زمن موسى (عليه السلام) لما انتصر بنو اسرائل في قتالهم العماليق الذين كانوا يسكنون مكة المكرمة والمدينة المنورة (ويثرب)، عصوا أمر نبيهم في قتل جميع العماليق، وابقوا على ابن ملكهم الأرقم بن أبي الأرقم، إذ ضنو به على القتل لحسن صورته، ولما عادوا الى بلاد الشام وقد فارق موسى (عليه السلام) الحياة، رفضهم بنو إسرائيل لمخالفتهم أمر نبيهم، فعادوا ادراجهم الى الحجاز واستوطن المدينة المنورة (يثرب)[١٠].

٢) ذكر بعد احتلال نبو خذ نصر البابلي بلاد اليهود في أوآخر القرن السادس الميلادي[١١]، وقتل ابنائهم وستبيحت نسائهم فر بعضهم الى الحجاز، وهم بنو قريظة وبنو النضير، واستوطنوا أرض خيبر والمدينة المنورة (يثرب)[١٢].

أما المرحلة الثانية فكانت هجرتهم الى أرض الحجاز بعد الاضطهاد الروماني لهم، واستقر منهم في يثرب بنوالنضير وقينقاع وبنو قريظة، وبعد قرنين من نزوح اليهود للمدينة المنورة (يثرب)، أي في القرن الرابع الميلادي[١٣]، شاركهم العرب في أرض المدينة المنورة (يثرب) بعد سيل العرم، فنزح الأزد من اليمن لتتفرق قبائلهم في الحجاز والشام، وكان نزول الأوس والخزرج في المدينة المنورة (يثرب)، ليشاطروا اليهود أرضها[١٤].

الموقع الجغرافي ليهود المدينة:

ان موقع أراضي اليهود في المدينة المنورة في شمالها على مسيرة ثلاثة ايام منها، في خيبر ووادي القرى وفدك وتيماء[١٥]، أما موقع الأوس والخزرج في المدينة فكان صرار وعفاء من أرض[١٦]، وصرار بئر قديمة على مسافة ثلاثة أميال من المدينة المنورة من طريق العراق[١٧]، وهي أرض لم يسكنها ولا يستعمرها أحد[١٨]، وشاركوا العرب من الأوس والخزرج اليهود في بعض قراها[١٩]، وبعض حصونهم بعد حرب بعاث، وتصالح الأوس والخزرج فيما بينهم[٢٠].

مكانة اليهود في المدينة قبل الهجرة النبوية المشرفة:

ان اليهود اصحاب كتاب سماوي، كان العرب ينظرون الى اليهود بعين التقدير، فكانت لهم مكانة دينية رفيعة، حتى ان بعض البطون من القبائل العربية تهودت، منهم يهود بني عوف وبني النجار، وهم فروع من قبيلتي الأوس والخزرج[٢١]، وذكر ان اثنى عشرة قبيلة عربية كانت تدين بالديانة اليهودية[٢٢]، ولأن اليهود لديهم كتاب يدرسون تعاليم الله فيه كانت القراءة والكتابة من ضرورات معرفة الدين، فانتشرة التعليم بينهم. وكانت لهم مؤسساتهم التعليمية التخصصية التي تعنى بنشر التعليم بين صفوف اليهود في كنيستهم[٢٣]، وكان اليهود يولون عناية كبيرة بعلوم الشرائع وسير الأنبياء، وعد أحبارهم أعلم الناس بأخبار الأنبياء وبدء الخليقة[٢٤]، أما العرب فكانوا أمة أمية، فلم يكن يعرف القراءة والكتابة في المدينة المنورة سوى نفر قليل من

المسلمين[٢٥]، ولم يقتصر التعليم في كنيست اليهود على أبنائهم بل تعلم بعض العرب في المدينة المنورة الكتابة العربية في الزمن الأول قبل الإسلام، ولهذا كان هناك عدد من أفراد قبيلتي الأوس والخزرج التي تسكن المدينة يعرفون القراءة والكتابة قبل ان يدخل سكان المدينة المنورة في الإسلام[٢٦]، واتخذ اليهود الزراعة والعماراة والصياغة، وكان اقتصاد المدينة المنورة بايديهم، لاسيما وان أبناء قبيلتي الأوس والخزرج العربيتين لم يمتلكوا من الرزق فيها سوى القليل[٢٧]، إذ كانت "إقامت الأوس والخزرج في منازلهم التي نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب إبل ولا شاة لأن المدينة ليست بلاد نعم وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع وليس للرجال منهم إلا الأعذاق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من أرض موات والأموال لليهود"[٢٨]، وبعد قرن من الزمن من نزول الأوس والخزرج في المدينة المنورة، أي في القرن الخامس الميلادي، استطاعوا احتلال بعض حصون اليهود وتكون سيادتها لهم[٢٩]، بعد مقتل ملكهم الفطيون اليهودي على يد مالك بن العلاج السالمي الخزرجى، بعد أن ضاقوا ذرعا من ضلمه وجبروته واستبداده[٣٠]، وبالرغم من محاولات اليهود استعادت سيادة المدينة المنورة، من خلال الدس والايقاع بين قبيلتي الأوس والخزرج، استمرت السيطرة للعرب فيها حتى مجيء الإسلام اليها وتشكيل دولة الاسلام فيها تحت راية الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم)[٣١].

مكانة اليهود في المدينة بعد الهجرة النبوية المشرفة:

بعد هجرته (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة المنورة واستمرار نزول الوحي (عليه السلام) بالقرآن الكريم من الله عز وجل أصبح العرب أكثر قربا من السماء وأخبارها، فخسر اليهود مكانتهم الدينية، لاسيما أنهم رفضوا أن يدخلوا في الإسلام، سوى قلة قليلة، بعد أن كانوا يبشرون به[٣٢]، وبالرغم من أن اليهود لم يعترفوا بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لكنهم حضوا بالمعاملة الحسنة، إذ أقرتهم صحيفة المدينة على دينهم وأموالهم واشترطت عليهم وشرطت لهم[٣٣]، ان التكليف االآلهي في

تعلم المسلمين أصول دينهم، وتبليغ رسالته للناس كافة، فرضت ضرورة تعلم القراءة والكتابة، لما لها من أهمية في تثبيت آيات القرآن الكريم، وكذلك في نشر الدين بين صفوف العرب. ومن هنا اتخذ عددا من المهاجرين والانصار في المدينة المنورة، بعد الهجرة الشريفة من مدراش يهود، وهو المكان الذي تدرس فيه التوراة عند اليهود، مؤسسة تعليمية يرتادوها لتعلم القراءة والكتابة، في بداية الهجرة المشرفة[٣٤]، فضلا عن اتخاذ بعض المعلمين الذميين، من اليهود والنصارى، واسرى قريش من المشركين، فداءا لهم من الأسر بعد معركة بدر، فضلا عن المعلمين المسلمين، لتعليم الصبية القراءة والكتابة في الكتاتيب[٣٥]، وعندما اصبح المسلمون دولة في المدينة المنورة بعد الهجرة الشريفة، فرضت ضرورة التعامل مع الأمم التي شاركتهم الجزيرة العربية من الذميين (اليهود والنصارى)، أو الأمم التي جاورت جزيرة العرب من الروم والفرس والأقباط، ولما لم يكن من العرب المسلمين من يعرف لغات أجنبية اتخذوا بعض اليهود لترجمة الرسائل وكتابتها، للتواصل مع الأمم الأخرى. ولخوف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من تلاعب اليهود بالمراسلات[٣٦]، وكذلك للحفاظ على سرية المخاطبات، إذ ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال لزيد بن ثابت (رضي الله عنه) "إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد"[٣٧]، حث (صلى عليه وسلم) بعض المسلمين لتعلم اللغات الأجنبية، فتعلم زيد بن ثابت إذ ورد عنه انه قال "امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب الى يهود كتبت إليهم وإذا كتبو قرأت له كتابهم"[٣٨]، فخسر اليهود مكانتهم المهنية في ديوان دولة الإسلام، إذ لم يعد المسلمون بحاجة لمن لا ينتمي الى صفوفهم للعمل في ديوان دولتهم الناشئة.

أما من الناحية الاقتصادية فبعد أن كان اليهود اصحاب القوَّة الاقتصادية المسيطرة في المدينة المنورة قبل الهجرة[٣٩]، خسروا هذه المكانة لاسيما بعد ان صدر

أمر الله تعالى بوجوب التكامل الاقتصادي، من خلال الزكاة والصدقات. وفكرة المؤاخاة بين المؤمنين فيما بينهم التي ضمنت التعاون المتبادل بينهم في المصاعب الحياتية لاسيما المادية منها[٤٠]، وكذلك الحث على العمل قال تعالى ((أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون))[٤١]، أي اتخاذ الاعمال التي تدر بالنفع على المسلم في دنياه وآخرته، وأن تكون خالصة لله تعالى، وكذلك التشجيع على المشاركة في قتال المشركين منها ما جاء على لسانه (صلى الله عليه وسلم) انه قال "جاهدوا المشركين بأيديك وألسنتكم"[٤٢]، وفيها بيان على الرد على المشركين والمشككين بنبوته (صلى الله عليه وسلم) بالكلام وكذلك بالقتال، من خلال الإلتحاق بجيش الاسلام في الغزوات، والتي كانت تدرّ أموالا لخزينة المسلمين، والتي حدد القرآن الكريم مستحقات المسلمين منها بشكل عادل. وكانت الضربة القاصمة لسيطرة اليهود الاقتصادية في تحريم الربا، فخسروا بذلك جزء كبير من سطوتهم الاقتصادية[٤٣]، فضلا عن سيطرت المسلمين على بقاع شاسعة من أرض اليهود بعد بفتحها وبسط نفوذهم على أراضيها. ودانت المدينة المنورة الى قيادة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي قضى على احلام اليهود في استعادة سيادتهم الماضية عليها. لاسيما بعد دخولهم في وثيقة المدينة وموافقتهم عليها التي نصت في أحد بنودها على ان سيادة المدينة المنورة تكون لرسول الله تعالى (صلى الله عليه وسلم) إذ ورد فيه "وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده الى الله عز وجل وإلى محمد (صلى الله عليه وسلم)"[٤٤]، فخسرت اليهود مكانتهم السياسية، أو في الأقل لم تعد تملك المكانة السياسية السابقة لها في المنطقة العربية.

اليهود والصحيفة:

ان بداية دولة الإسلام كانت بعد الهجرة الى المدينة المنورة، في عام (٦٢٢) ميلادية[٤٥]، وكان من مظاهرها صحيفة المدينة التي حددت العلاقة بين الافراد والدولة والافراد فيما بينهم، بما فيهم اليهود، إذ "كتب رسول الله كتابا بين المهاجرين

والانصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم"[٤٦]، وقد ضمت هذه الوثيقة (٥٢) بندا، منها (١٢) بندا خاصة باليهود جاء في بعضها "إن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وانه من تبعنا من يهود فإن له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .... وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده الى الله عز وجل وإلى محمد وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .... وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم .... ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله وان الله على من اتقى ما في هذه الصحيفة وأبره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه وانهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وان الله جار لمن بر واتقى"[٤٧].

بالرغم من عدالة ما جاء في صحيفة المدينة، وما ضمنت من حقوق لليهود، من أمنٍّ على انفسهم وأهليهم ودينهم وأموالهم. لكن الوثيقة لم ترض غالبية اليهود لانهم خسروا سيادتهم الدينية والاقتصادية في المدينة المنورة بما ضمته بنودها وألزمتهم اتباعها عند قبولهم بها[٤٨].

اليهود والدعوة الإسلامية

كان أحبار اليهود أعلم الناس في الجزيرة العربية بخبر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومن أدلة ذلك قصة إسلام زيد بن سعنة (رضي الله عنه) وتعرفه على جميع صفات الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) مما أخبروا به في

التوراة[٤٩]، وكذلك ما روي عن أم المؤمنين صفية (رضي الله عنها) بنت حيي والتي تشير الى معرفة حيي بن أخطب بجميع صفات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مما جاء في التواة، إذ ورد انه "لما قدم رسول الله قباء قرية بني عمرو بن عوف غدا اليه أبي وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين فوالله ما جآنا إلا مع مغيب الشمس فجآنا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما نظر إلى واحد منهما فسمعت عمي أبا ياسر يقول لابي أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بنعته وصفته قال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت"[٥٠]، كما يذكر ان النبي (صلى الله عليه وسلم) حين نزل في حصن بني قريظة خطب فيهم كعب بن أسد قائلا "يا معشر يهود تابعوا الرجل فوالله انه النبي وقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي كنتم تجدونه في الكتب وأنه الذي بشر به عيسى وأنكم لتعرفون صفته قالوا هو به ولكن لا نفارق حكم التوراة"[٥١]، ومنها ورد أن اليهود حكّمت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) برجل وأمرأة من اليهود أرتكبوا الزنى بعد إحصانهما "قال رسول الله لابن صوريا أنشدك بالله وأذكرك أيامه عند بني إسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم إنهم يعرفون أنك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني تميم عند مالك بن النجار"[٥٢].

ومما يؤكد معرفة أحبار اليهود بخبر محمد (صلى الله عليه وسلم) وأن الله تعالى قد كتب له ولمن أتبعه النصر على اعدائهم، ان اليهود كانوا اذا بلغهم من العرب الوثنيين ما يكرهون، لاسيما ممن شاركهم السكن في المدينة المنورة، استفتحوا بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وسألوا به الله تعالى النصر على الكفار، وكانوا يقولون (ان نبيا مبعوثا الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وإرم) وما أن بعث (صلى الله عليه وسلم) اتبعه عرب المدينة المنورة وكفر به اليهود[٥٣]، فوصف الله تعالى هذه الحال في كتابه العزيز ((وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما

عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين))[٥٤].

من اسلم من اليهود في المدينة:

كانت اليهود تعرف النبي الذي يظهر في أرض الحجاز في آخر الزمان بصفته واسمه، وسجلت المصادر التاريخية العديد من الحوادث التي دلت على علم أحبار اليهود بصدق دعوى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، منها ما كان من مخيريق يوم معركة أحد، وهو من أحبار اليهود وعالما في التوراة وأحد أغنيائهم، حين تيقن من صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مما بين يديه من التوراة، فلما كان يوم معركة احد، وكان في يوم السبت، خطب في قومه قائلا (يا معشر يهود والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق)، فقالوا له (إن اليوم يوم السبت)، أي لا يقاتلون في يوم السبت، فقال لهم (لا سبت لكم)، وأوصى قومه إن قتل في هذا اليوم فان أمواله للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خالصة يفعل بها ما أراه الله، وقتل في هذا اليوم، يوم أحد[٥٥]، وايضا اسلم حبر من اليهود وقد اسلم على يده قوم منهم[٥٦]، وبالرغم من تكذيب دعوى النبي (صلى الله عليه وسلم) من غالبية اليهود لكن منهم من دخل الإسلام, وكانوا في ذلك صنفين، فمنهم حسن أسلامه، ومنهم من أتخذ النفاق سبيلا لحياته بين المسلمين.

اولا . المسلمون:

أ) المسلم لغة واصطلاحا:

المسلم فيه قولان أحدهما هو المستسلم لأمر الله والثاني هو المخلص لله العبادة، وأسلم أي انقاد وقيل دخل في الإسلام[٥٧]، أي ان المسلم من ينطق بالشهادتين، وذلك ما يثبته حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ قال "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم عليَّ دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله عز وجل"[٥٨]، أي أن دخول الاسلام يكون بالاعتراف بالله رب السماء وان محمد رسول الله (صلى الله

عليه وسلم)، إذ روي عن معاوية بن الحكم السلمي (رضي الله عنه) قال "كانت لي غنيمة ترعاها جارية لي في قِبَل أحد والجوانية فأطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب الذئب منها بشاة وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك عليٍّ فأتيت رسول الله فقلت ألإلا أعتقها قال آتيني بها فأتيته بها فقال أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله صلى لله عليه وسلم قال أعتقها فإنها مؤمنة"[٥٩]، لكن الايمان هنا جاء بمعنى الدخول في الإسلام، إذ يفترق المؤمن عن المسلم في ان الإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، والدخول فيه يأمن الانسان على دمه، أما الإيمان فهو إظهار الإعتقاد والتصديق بالقلب، ويطابق ظاهره باطنه، ويكون فعله تطبيقا للشريعة[٦٠]، وهذا يتطلب الإيمان بالقلب والجوارح فيظهر في فعل الإنسان وعمله.

ب) من حسن اسلامه:

ان الهداية بيد الله تعالى وما كلّف الرسل (عليهم الصلاة والسلام) سوى بالتبليغ، قال تعالى ((فهل على الرسل إلا البلاغ المبين))[٦١]، أي ان ما يكلف به الرسل (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلات السلام) هو الإبلاغ الموضح للحق فيؤدي دور التوسط وما يشاء الله وقوعه يكون فيهدى الله تعالى من شاء هداه لأسباب قدرها سبحانه له[٦٢]، وبالرغم من محاولات النبي محمد واجتهاده (صلى الله عليه وسلم) لدخول اليهود في الإسلام، لم يسلم منهم سوى عدد قليل، منهم:

١. عبدالله بن سلام

كان اسمه الحصين وحين دخل الإسلام سماه رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) عبدالله، فهو عبدالله بن سلام بن الحارث، من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام أجمعين)، يعد من احبار يهود بني قينقاع[٦٣]، ورد انه أسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية المشرفة الى المدينة المنورة[٦٤]، وقيل أسلم بعد الهجرة المشرفة، ويذكر عنه انه قال "لما قدم النبي

صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن أتى فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجه غير كذاب فسمعته يقول أيها الناس أفشوا السلام وصلوا الأرحام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"[٦٥]، فلما كان (رضي الله عنه) يملك علما بما جاء من صفته (صلى الله عليه وسلم) في التوراة، "أتاه ... فسأله عن الشبه وعن أول شيء يحشر الناس وعن أول شيء يأكله أهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبريل آنفا أما الشبه فإنه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وأول شيء يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق تحشرهم إلى المغرب وأول شيء يأكله أهل الجنة زائد كبد حوت قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله"[٦٦]، وكتم أسلامه وسأل الرسول أن يدخله في بعض بيوته فيخفيه عن اليهود حتى يسألهم ويعرف رأي قومه فيه ومكانته عندهم ففعل (صلى الله عليه وسلم) به بما أشار عليه، وأرسل نبي الله تعالى الى اليهود ولما دخلوا عليه سألهم عن مكانة عبدالله بن سلام فيهم، فقالوا (ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج إليهم فخرج عليهم فقال يا معشر يهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله"[٦٧]، وقد أنزل الله تعالى في حقه قوله ((قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شهاد من بني اسرائيل على مثله فآمن وأستكبرتم))[٦٨]، وروى الترمذي ان عبدالله بن سلام رأى رؤيا فقصها على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال له "أنت على الإسلام حتى تموت"[٦٩].

٢. يوسف بن عبدالله بن سلام

بعد أن أسلم عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عاد الى أهل بيته فداعاهم للإسلام فأسلموا وكان من بينهم أبنه يوسف[٧٠]، ويعد من رواة الحديث النبوي الشريف، وروي عنه (رضي الله عنه) أنه قال "أجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ومسح على رأسي وسماني يوسف .... ودعا لي بالبركة"[٧١].

٣. خالدة بنت الحارث

وكذلك خالدة ويقال خلدة بنت الحارث، وهي عمة عبد الله بن سلام (رضي الله عنهما)، وتأكد المصادر التاريخية على أنها (رضي الله عنها) أسلمت وحسن إسلامها[٧٢]، وذكرها عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) في قصة إسلامه، إذ كان على رأس نخلة له يعمل فيها، وكانت عمته خالدة بنت الحارث تجلس تحته، فلما سمع بمقدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة المنورة كبر فقالت له عمته (خيبك الله !! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما مازدت!) فاجابها (أي عمه والله هو أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به) فقالت له (يا ابن أخي أهو الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم) فقالت (فذاك إذا)[٧٣].

٤. مخيريق من بني ثعلبه

اختلفت المصادر التاريخية في مخيريق من بني ثعلبه بن الغيطون[٧٤]، وهو من أحبار بني النضير[٧٥]، ويقال إنه من بني قينقاع، وذكر أنه أسلم واستشهد بأحد، وقال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة"[٧٦]، ولكن مصادر أخرى تذكر أنه لم يدخل الإسلام بالرغم من قتاله مع المسلمين يوم معركة أحد[٧٧]، ومع تعدد ارآء المصادر التاريخية في قضية إسلامه من عدمه لكنها أتفقت على أنه لما كان يوم

أحد قال "يا معشر يهود لقد علمتم أن نصر محمد عليكم حق فقالوا إن اليوم يوم السبت فقال لا سبت لكم وأخذ سيفه وعدته وقال إن قتلت فمالي لمحمد يصنع به ما يشاء ثم غدا فقاتل حتى قتل"[٧٨].

٥. زيد بن سعنة

أسلم زيد بن سعنة (رضي الله عنه) بعد ان تيقن من صفات النبوة وأختبار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حلمه، إذ ورد انه ابتاع تمر معلوم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليأخذها ارزاق لقوم من المسلمون يعانون القحط من قلة الغيث، الى أجل معلوم، وجاء زيد (رضي الله عنه) الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل يومين أو ثلاثة من الموعد المحدد وأخذ بمجامع قميصه وردائه (صلى الله عليه وسلم) ونظر إليه بوجه غليظ قائلا (ألا تقضيني يا محمد حقي فوالله ما علمتكم يا بني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم) فرمقه عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) بغضب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير قائلا (يا عدو الله تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتصنع به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قوته لضربت بسيفي رأسك) فنظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى عمر في سكون وتوؤدة متبسما[٧٩]، ثم قال (يا عمر أنا وهو كنا أحوج الى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن اتباعه اذهبه يا عمر فاعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان مازعته . نقمته . فذهب زيد مع عمر فأعطاه وزاده عشرين صاعا من تمر[٨٠]، فلما عرف زيدا عن نفسه لعمر سأله عمر عما دعاه لفعل ما فعل فقال له (يا عمر لم يكن له من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه هل يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) وأشهد عمر على أنه

تصدق بشطر ماله للمسلمين[٨١].

٦. أسيد وثعلبه أبنا سعية واسيد بن عبيد

أسلم ايضا من يهود المدينة المنورة أسيد وثعلبة ابني سعية وأسد بن عبيد (رضي الله عنهم أجمعين) وهم نفر من هذل وكان أسلامهم في الليلة التي فتح فيها حصن بني قريظة، إذ قاموا وصاحوا فيهم (يا بني قريظة والله إنه للنبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان) فأنكر معشر بني قريضة مقالتهم وقالوا (ليس به) فقال الفتية (بلى والله إنه لهو بصفته) فنزل الفتية الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأسلموا وأمنوا على دماءهم وأموالهم وأهليهم[٨٢]، وابن الهيبان هو رجل من أهل الشام قدم المدينة المنورة ونزل عند اليهود قبل مبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بعدة سنين, وكان عابدا ورعا تقيا، كان اليهود آنذاك اذا حبس عنهم المطر يسألون ابن الهيبان أن يستسقي لهم الله تعالى فما ان يدعو الله عز وجل حتى ينزل المطر[٨٣]، أوصى اليهود عندما حضرته الوفاة قال لهم (يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع) فقالوا له (أنت أعلم) فأجابهم قائل (إني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري فيمن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه)[٨٤].

٧. صفية بنت حيي بنت اخطب

أسلمت ام المؤمنين صفية (رضي الله عنها) بنت حيي بن أخطب في فتح خيبر، بعد ان كانت من ضمن السبايا[٨٥]، واصطفاها (صلى الله عليه وسلم) لنفسه، إذ "دخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقى من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله"[٨٦]، وأسلمت (رضي الله عنها) وأعتقها (صلى الله

عليه وسلم) وكان عتقها صداقها[٨٧]، وكان اسلامها عن قناعة بصدق دعوى النبي (صلى الله عليه وسلم) مما سمعت من ابيها وهو الحبر العالم بالتوراة بصدقه (صلى الله عليه وسلم)، إذ ورد عنها انها قالت "سمعت عمي أبا ياسر يقول لابي أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بنعته وصفته قال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت"[٨٨].

ثانيا . المنافقون:

أ) النفاق لغة واصطلاحا

النفاق فعل المنافق[٨٩]، وهو ان يضمر الرجل خلاف ما يظهر، يظهر الإيمان بالله وغايته أن يعصم دمه وماله[٩٠]، وهو مأخوذ من النافقاء هو مكان دخول اليربوع فإذا هاجمه الصياد منه خرج من القاصعاء وهو موضع آخر للخروج من جحره، ولهذا شبه المنافق به لكونه يدخل الإسلام من باب الإيمان ويخرج من باب الكفر[٩١]، ويعد النفاق أحد علامات عدم الإيمان، وفي مجمله يعني مخالفة الباطن للظاهر، وهو على نوعين:

١. إن كانت هذه المخالفة منبعها الإعتقاد، أي عدم الإيمان، فهذا نفاق الكفر، مثل المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٩٢].
٢. تكون المخالفة نتيجة لترك العمل لما أوجب الإسلام من فروض، وهذا نفاق العمل، وتتفاوت مراتبه[٩٣].

ب) صفات المنافق

ان للمنافق سمات يمكن التعرف عليها، حددها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض أحاديثه الشريفة منها قوله (صلى الله عليه وسلم) "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان"[٩٤]، وفي رواية قال (صلى الله عليه وسلم) "أربعة من كن فيه كان منافقا أو كانت فيه خصلة من الأربع كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر

وإذا خاصم فجر"[٩٥]، ولا توجد منافاة بين الحديث الأول والثاني، بالرغم من انه (صلى الله عليه وسلم) ذكر فى الرواية الاولى ان صفات المنافق ثلاث وفى الرواية الاخرى أربع، إذ فسر (القرطبي) ان الحديث جاء بلفظ (ثلاث) ولفظ (أربع) "باحتمال أنه استجد له (صلى الله عليه وسلم) من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده"[٩٦].

ت) المنافقون من اليهود:

لا نفاق عندما تكون الغلبة للكفار، إذ لا خوف من التمرد على الإسلام ومن هنا لم يكن من منافق في مكة المكرمة من قبل الهجرة الى المدينة المنورة، إذ كانت السطوة هناك لكفار قريش، ولكن عندما اصبح الإسلام في منعة، بعد الهجرة المشرفة الى المدينة المنورة ظهر النفاق والمنافقون[٩٧]، من ساكنيها من اليهود، ومن بعض قبيلتي الأوس والخزرج، ولما قهرهم الإسلام جميعا ظلوا على دين آبائهم، متخذين من النفاق وسيلة للحرب، حتى يتجنبوا معركة يعلمون أنهم الخاسرون فيها، ومن فعالهم في ذلك أن احبار اليهود في محاوراتهم للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) يلبسون الحق بالباطل ليفتنوا المسلمين، ويعيدوهم لملة الكفر[٩٨]، فأسلم بعض احبار اليهود نفاقا، وأخذوا يعمدون الى خلق الدسائس وصنع الفتن للإيقاع بين المسلمين، فضلا عن تحريض المشركين من خلال تقديم النصح والإرشاد للحفاظ على مكانتهم في قومهم[٩٩]، إذ ان اليهود كانت تعتقد ان الله سيختار خاتم النبيين منهم فلما بعثه من العرب ناصبوه العداء حسدا وبغيا، إذ ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال "إن اليهود .... إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم . أي الموت . (ومنه الحديث لكل داء دواء إلا السام قيل وما السام يا رسول الله قال الموت) فقل عليك"[١٠٠]، فلما اظهر الله تعالى الإسلام اسلم بعضهم وقاية من القتل واتخذوا النفاق وسيلة لحرب الدعوة الإسلامية، وانضم اليهم بعض الرجال من العرب، لاسيما من قبيلتي الأوس والخزرج، ممن تضاربت

مصالحهم مع ظهور الاسلام في المدينة المنورة[١٠١]، وخذل أولئك المنافقون من اليهود والعرب لحسدهم وبغيهم واستكبارهم عن اتباع الحق[١٠٢]، ومن رموز المنافقين في المدينة المنورة من اليهود رفاعة بن زيد بن التابوت وزيد بن اللصيت ورافع بن حريملة وكنانة بن صوريا.

١. رفاعة بن زيد بن التابوت

من يهود بني قينقاع. أظهر الإسلام وابطن الكفر والعصيان، كان يقول لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) "أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، وبعدها يطعن في الإسلام ويعيبه"[١٠٣]، فنزلت فيه في محكم التنزيل ((ومن الذين هادو يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين))[١٠٤] ، ويقصدون من ذلك الاستهزاء لما تحمله هذه الكلمة (راعنا) من معنى الإنتظار ومعنى الهزء[١٠٥]، فيخدعون المسلمون من خلال استخدام معناه الاول في الظاهر واستخدام معناها الثاني في الباطن. وكان رفاعة مع جمع من اليهود يحرضون المسلمين من الانصار على عدم الانفاق في سبيل الله تعالى ويأمرونهنم بالبخل فنزلت في حقه وفي هذا الجمع[١٠٦]، قوله تعالى ((الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا))[١٠٧] ، وعند عودته (صلى الله عليه وسلم) من غزوة من تبوك[١٠٨]، ويقال من غزوة بني المصطلق[١٠٩]، وتذكر بعض المصادر أن قدوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان من سفر، وعند اقترابه من المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب[١١٠]، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات هذا المنافق هو رفاعة بن زيد بن التابوت"[١١١]، وكان لموت هذا المنافق مع عدد من زعماء المنافقين وقاداتهم في اوآخر عصر الرسالة أثر في تحجيم دور المنافقين[١١٢].

٢. زيد بن اللصيت

من يهود بني قينقاع، ويقال ابن اللصيت ويقال ابن ضيف[١١٣]، "هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله والله لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها كذلك"[١١٤]، على ان هذا المنافق لم يعتبر من هذه المواقف وبالاخص عندما دحضت محاولته في التشكيك بنبوته (صلى الله عليه وسلم) عن طريق الاستهزاء بمعجزاته والحط من قدرها أمام صحابته أملا في ان ينفضوا من حوله وهذا ما جسده موقف الناقة التي ضلت، وفي غزوة تبوك بعد عودة الجيش الاسلامي ظهرت صورة أخرى من صور النفاق تمثلت في شخص هذا المنافق وهي عدم الانضباط والامتال لأوامر النبي (عليه الصلات والسلام) جسدهل هذا المنافق وغايته منها هو صد المسلمين عن الطاعة التامة لهذا النبي. إذ انه كان واحد من الذين خالفوا أمر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في شرب الماء من موضع قرب وادي المشقق في عام تبوك، وذكر انهم كانوا رجلين من المنافقين، وذكر انهم كانوا اربع، وهم معتب ابن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت، فبعد ان أوصى (صلى الله عليه وسلم) المسلمون بأن لا يسبقه أحد اليه، إذ قال فيهم (إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى)، فكان زيد بن اللصيت من بين الذين شربوا من مائها قبل وصوله (صلى الله عليه وسلم) فغضب، ثم غرف المسلمون بأيديهم من العين واجتمع في شيء ثم غسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه وجهه ويديه ثم أعاده في العين فتفجرت منها ماء كثير واستقى الناس جميعا منها[١١٥]، واستمر هذا المنافق على نفاقه كما يقول (الواقدي) فلم يزل فسل حتى مات[١١٦].

٣. رافع بن حريملة

من يهود بني قريظة، وهو الذي سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يكلمه الله فقال "إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه"[١١٧]، **وهو من** قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع وهب بن زيد (يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك)[١١٨] ، فانزل الله تعالى ((أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سؤل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل))[١١٩]، وهو الذي سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يكلمه الله فقال "إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه"[١٢٠]، فأجابه الله تعالى في محكم التنزيل ((وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون))[١٢١]، وهو ايضا من بين اليهود الذين انكروا ان الله تعالى بشر برسالة بعد موسى (عليه السلام) ، إذ ورد انه لما "دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورغبَّهم فيه، وحذَّرهم غِيَر الله وعقوبته، فأبوا عليه، وكفروا بما جاءهم به، فقال لهم معاذ بن جبل، وسعد بن عبادة وعطية بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة، ووهب بن يهوذا: ما قلنا لكم هذا قط، وما أنزل الله من كتابٍ بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده"[١٢٢]، فأنزله الله تعالى قوله ((يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير))[١٢٣]، وهو الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم مات "قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين"[١٢٤].

٤. كنانة بن صوريا

من يهود بني حارثة[١٢٥]، وهو الذي أخبر اليهود بان الله تعالى قد كشف

تآمرهم وما دبروا من إلقاء حجر عليه (صلى الله عليه وسلم) لقتله عندما جلس الى جانب جدار من بيوتهم، عندما تأخر مقدمه (صلى الله عليه وسلم) الى بني النضير، في قصة ذهابه (صلى الله عليه وسلم) لطلب المعونة منهم لدفع دية القتيلين من بني عامر بن صعصعة اللذين قتلهما الناجي الوحيد من بئر معونة[١٢٦]، وبالرغم من أن هذه الحادثة تشير الى أنه كان يعلم بصدق دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). كان هو الذي وضع يده على آية الرجم في التوراة عندما أتت اليهود برجل وأمرأة يهوديين محصنين الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وسألوه القصاص، فاجبهم (صلى الله عليه وسلم) قائلا (ما تجدون في التوراة) فأجاب اليهود بقولهم (نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما ويجلدون بصيغة المجهول)[١٢٧]، لكن عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) قال (إن فيها لآية الرجم فأتوا التوراة فنشروها)، وعندما احضرت التوراة وضع كنانة بن صوريا كفه على آية الرجم وراح يقرأ، فرفع عبد الله بن سلام يده عن آية الرجم قائلا (ما هذا) فلما رأى اليهود ذلك لم يستطيعوا الإنكار وقالوا (هي آية الرجم)[١٢٨]، ويذكر أنه عند تنفيذ الحكم بهذين اليهوديين أن الرجل كان يحنو على المرأة ليقيها بنفسه من الحجارة[١٢٩].

وذكرت المصادر التاريخية من منافقي اليهود ايضا نعمان وعثمان ابني اوفى بن عمرو[١٣٠]، فقد ذكرت المصادر التريخية ان نعمان بن أوفى مع مجموعة من اليهود أوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله) فأنزل الله تعالى فيهم قوله ((وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون))[١٣١]، وكذلك سلسلة بن برهام من يهود بني النجار[١٣٢]، وسعد بن حنيف من بني قينقاع، وكان من أحبار اليهود الذين أسلموا على سبيل التقية، فيظهر الاسلام ويبطن الكفر والفسوق والعصيان، وعدَّ من شر المنافقين[١٣٣].

رابعا . مقارنة بين من حسن اسلامه والمنافقين من اليهود:

ان للمنافقين صفات يعرفون بها كما ان للمؤمنون يتميزون بها، وقد وردة في رواية وصف يفرق بين المؤمن والمنافق والكافر، إذ جاء في السنن "مثل المؤمن والكافر والمنافق مثل ثلاثة نفر أتوا نهرا عظيما في مفازة فوقع واحد منهم في النهر فسبح سبحا وخرج ووقع الثاني فكلما كاد ان يصل إلى شط النهر ناداه الثالث الذي لم يدخل بعد في النهر أن يا فلان هلم إلي إلي فإن الطريق مخوف فتهلك ارجع إلي فإني أعلم بطريق آخر يعبر بالسلامة على القنطرة والذي خرج يناديه أن إلي إلي فإن الطريق آمن وعندي من النعيم ما لا يوصف فما زال يذهب إلى هذا وإلى ذاك حتى يغرق في الماء ويهلك قال قتادة رحمه الله فالأول الذي عبر مؤمن مخلص والذي لم يعبر بعد كافر والذي دخل منافق يدعوه المسلم من ورائه والكافر يدعوه من خلفه وهو متردد متذبذب حتى يأتيه الموت"[١٣٤]، ويمكن تحديد الفرق بين المسلمين المؤمنين منهم والمنافقين منهم بالآتي:

١. ان المؤمنين يجعلهم الله تعالى في الجنة جزاء بما قاموا به من الطاعة والإيمان، فبشر رسول (صلى الله عليه وسلم) من آمن منهم بالجنة. إذ ورد في الأثر عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) "أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بقصعة فأكل منها ففضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء رجل من هذا الفج من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة قال سعد وكنت تركت أخي عميرا يتوضأ قال قلت فجاء عبدالله بن سلام"[١٣٥]، واستشهد زيد بن سعنة في تبوك[١٣٦]، أما المنافقين فمثواهم النار، قال تعالى ((بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما))[١٣٧]، أي أخبر المنافقين يا محمد بأن لهم يوم القيامة عذابا مؤلما هو عذاب النار[١٣٨]، جزاءا لما صنعوا من فعل سيء وتكذيب للحق في الحياة الدنيا. وقد هبت ريح شديدة يوم موت رفاعة بن زيد بن التابوت، قال عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "بعثت هذه الريح لموت

منافق"[١٣٩]، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم موت رافع بن حريملة "قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين"[١٤٠].

٢. المنافق كاذب والمؤمن صادق: ان المؤمن يطابق ما يبطن ظاهر فعله أما المنافق فيظهر خلاف ما يبطن فيجعل من الكذب وسيلته لخداع الناس عما يظمره قلبه. ومنها ان الله عز وجل أظهر صدق عبدالله بن سلام (رضي الله عنه) عندما قال بوجود آية الرجم في التوراة، وأخزى الله تعالى كنانة بن صوريا حين وضع يده على آية الرجم وراح يقرأ متجاوزا ما خبأة يده، وحين رفع عبد الله بن سلام يده عن آية الرجم قائلا (ما هذا) فلما رأوا ذلك لم يستطيع ابن صوريا ومن حضر من اليهود الإنكار وقالوا (هي آية الرجم)[١٤١].

٣. عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر: ان المنافق يتسلل لصفوف المسلمين متخذا الخداع وسيلة لحرب الإسلام، ويكون الحذر منه قليل فيصبح أذاه أعظم من الكافر الذي يظهر حقيقة عدائه للمسلمين فيحاذرون منه[١٤٢]، وهذه الفقرة تشمل جميع المنافقين الذين ورد ذكرهم في هذا البحث.

موقف الإسلام من المنافقين:

ان المنافقين لا يعدّون من المسلمين، فهم ليسوا من الأمة المحمدية إذ ان الله تعالى حرم الصلاة على ميتهم والترحم عليه. وكان ذلك يوم سأل الصحابي الجليل عبدالله ابن عبدالله بن ابي بن سلول النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يعطيه قميصه حتى يكفن فيه أباه، وان يصلي عليه فأجاب طلبه (صلى الله عليه وسلم)، وحين قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليصلي عليه أخذ عمر ابن الخطاب بثوبه (صلى الله عليه وسلم) وقال (يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه) فاجابه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله (إنما خيرني الله فقال ((استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة)) وسأزيد على سبعين) فقال عمر (انه منافق) فصلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"[١٤٣]، فأنزل الله

تعالى قوله ((ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره))[١٤٤].

١. موقف القرآن الكريم:

سجل القرآن الكريم موقف الله تعالى اتجاه المنافقين في آيات محكمات، توزعت في عدد من السور، منها:

أ) لأهمية الأمر اطلق الله تعالى على سورة في القرآن الكريم أسم (المنافقون)، انزلت في المدينة المنورة، وضمت إحدى عشرة آية، بدأت بقوله تعالى ((إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون))[١٤٥]، إذ "أظهروا الإيمان وأسروا الكفر، أي أقروا باللسان علانية وكفروا في السر فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الهدى ولا يرغبون"[١٤٦].

ب) قال تعالى ((لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمقازة من العذاب))[١٤٧]، ونزلت هذه الآية في عدد من المنافقين الذين كانوا يتخلفون عن رسول الله تعالى (صلى الله عليه وسلم) في غزواته في سبيل الله تعالى، ويهرعون اليه (صلى الله عليه وسلم) حين يعود من غزوته، ويضنون أنهم نجوا من عذاب الله تعالى وهم في هذه مخطئون[١٤٨].

ت) جاء في محكم التنزيل ((يايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينلا لكم الآيات ان كنتم تعقلون))[١٤٩]، فجاءت ايات القرآن الكريم محذرة من عدم اتخاذ اليهود بطانة أو موالاتهم.

ث) قال تعال ((ها انتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور))[١٥٠]، وهذه من أوائل ما نزل في الحقبة المدنية وهو

يدل على ما كان من جد اليهود في تغذية وتقوية جبهة النفاق.

ج) جاءت آيات القرآن الكريم فاضحة اهداف اليهود وخططهم الخبثة فقد كان الهدف الرئيسي لليهود من اتخاذهم النفاق الألباس على ضعفاء المسلمين حتى يفتونهم عن دينهم والى هذا اشار القرآن الكريم ((يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب أمنوا بالذي انزل على الذين أمنوا وجه النهار وكفروا اخره لعلهم يرجعون))[١٥١].

٢. موقف السنة النبوية المشرفة:

ان مواقف المنافقين مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عديدة، وقد كتب الله تعالى لنبيه النصر فيها كلها، وان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يورد احاديث مفصلة عن منافقي اليهود، فقط ما ورد في متن هذا البحث في موت رفاعة بن زيد بن التابوت ورافع بن حريملة، وهذه جملة من الاحاديث التي خصت المنافقين كافة:

أ) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول لا يقربون المساجد إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صخب بالنهار"[١٥٢].

ب) حدد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صفات المنافق بقوله "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف"[١٥٣]، وفي رواية انه (صلى الله عليه وسلم) قال "أربع من كن فيه كان منافقاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"[١٥٤].

ت) وقارن (صلى الله عليه وسلم) بين المؤمن والمنافق بقوله "نية المؤمن خير من

عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملا ثار في قلبه نور"[١٥٥].

ث) وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال "أخوف ما أخاف عليكم جدال منافق عليم اللسان"[١٥٦].

ج) ونصح الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عدم توقير واتباع المنافقون، فجاء في الحديث الشريف عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال "لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم"[١٥٧].

موقف المسلمين من المنافقين من اليهود:

ان المسلمين يتبعون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله وعمله، فهو مثلهم الأعلى[١٥٨]، لاسيما وان الله تعالى أمر المؤمنين بطاعته، فجاء في كتاب الله العزيز ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا))[١٥٩]، إذ أوكل الله تعالى محمدا (صلى الله عليه وسلم) تعليم المؤمنين شريعة الله تعالى، فهو (صلى الله عليه وسلم) من تحمل على عاتقه الكريم تعليم المسلمين ونصحهم لسلوك الطريق الصحيح الذي يمنحهم الحياة الكريمة في الدنيا وبه منجاتهم في الآخرة[١٦٠]، وجاء عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده"[١٦١]، ومن هنا كان المؤمنون يتبعون الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في قوله وفعله. مخالفين بذلك ما اتخذ المنافقون من الخديعة والمكر، إذ ان النفاق يعني "الرجل يتكلم الإسلام ولا يعمل به"[١٦٢]، والعمل بالإسلام يعني الالتزام بحكم الله وسنة نبيه وطاعته، ومن صور هذه الطاعة:

ح) كان رجالا من المسلمين يودان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث وهما من المنافقين[١٦٣]، فنزل الآية الكريمة ((يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء وأتقوا الله ان كنتم

مؤمنين))[١٦٤]، فترك المؤمنون صحبتهم، طاعة لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وسجل حسان بن ثابت (رضي الله عنه) موقف في هذا الجانب، إذ ورد ان حسان (رضي الله عنه) أرسل باربعة ابيات من الشعر الى الضحاك بن كعب من رهط سعد بن زيد الذي اتهم بالنفاق وحبه لليهود جاء فيها[١٦٥]:

من مبلغ الضحاك ان عروقه	اعيت على الاسلام ان تتمجدا
أتحب يهدان الحجاز ودينهم	كبد الحمار ولا تحب محمدا
دينا لعمري لا يوافق ديننا	ما استن آل في الفضاء وخودا
واذا نشا لك ناشئ ذو غرة	فه الفؤاد أمرته فتهـودا

وردَّ بعض الصحابة على تصرف بعض المنافقين بعفوية آنية، فبعدما ضلت ناقة النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك أستهزأ المنافق زيد بن اللصيت فقال (ألا يخبره الله بها) فأقبل عمارة بن حزم (رضي الله عنه) على زيد وقال (أليَّ عباد الله ان في رحلي لداهية وما أشعر، أخرج أي يا عدو الله من رحلي فلا تصاحبين) ، وهذا مما يدلل على مواقف الصحابة ودورهم الكبير في مجابهتهم للمنافقين عن طريق التشهير بهم وكشف ادوارهم ومؤامراتهم[١٦٦].

خ) كان عدد من احبار اليهود والمنافقون يحضرون مسجده (صلى الله عليه وسلم) يسخرون من أحاديث المسلمين ويستهزئون بدينهم[١٦٧]، فرآهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم قد لصق بعضهم إلى بعض فأمر بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخرجوا من المسجد بعنف، وكانت تربط بعض من أخرجهم صلات قرابة ودم[١٦٨].

الخاتمة

ان المنافق على ما اختار من فعلين يظهر احدهما رياءا ويبطن الآخر خديعة، فهو يتسم بالجبن، وذلك لعدم قدرته على المواجه، فهو يخادع الناس مما يأتي به من أفعال في العلن، فينتمي في ظاهره الى المسلمين وينتمي في باطنه الى الكافرين،

فيخشى الخسارة في الدنيا اذا كانت الغلبة على الفئة التي ينتمي اليها، ونسى عقاب يوم الدين، وأثبتت الحوادث التاريخية خزيهم في الدنيا، إذ منيوا بالخسارة والخذلان في جميع المواقف التي تبنوها، وبشروا بالعذاب الشديد يوم القيامة.

كاد يكون للمنافقين عرب ويهود دور مؤثر في تثبيط عزيمة المسلين، ولولا ان الله تعالى كتب على الكاذب والمخادع الخيبة والخسران، وان كانت لهم نجاحات مؤقتة، مكنهم منها أخفاء ما يبطنون عن المؤمنين، ولكن الله تعالى كاشفهم، وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية، فأحبطت مخططاتهم وأفشلت مساعيهم وجعل تعالى يد المؤمنين فوق ايديهم، وكان النصر حليف المتقين، وفضحوا الى ابد الدهر، بما ثبت من مواقفهم في الآثار، فكان لهم الخزي في الدنيا ويوم القيامة عذاب عظيم.

الهوامش

١) مونتجمري واط : **محمد في المدينة** ، تعريب: شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، د.ت. ، ص٢٧٨.

٢) الدرة ، محمود : **معارك العرب الكبرى** ، منشورات الفاخرية . دار الكتاب العربي ، الرياض . بيروت ، د.ت. ، ص١٤٢.

٣) الدرة ، م.س. ، ص١٦١.

٤) الدرة ، م.س. ، ص١٦٩.

٥) مونتجمري واط ، م.س. ، ص٢٧٧.

٦) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد : **الملل والنحل** ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، ج١:ص٢١٠.

٧) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم : **المعارف** ، تحق: ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت. ، ج١:ص٦١٩.&&

٨) سيف الله أحمد فاضل : **انجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام** ، دار القلم ، ط٢ ، كويت ، ١٩٨٣ ،

ج١:ص٣٣٥.

٩) الشهرستاني ، م.س. ، ج١:ص٢١٠.

١٠) أبو الفرج الأصبهاني : **الأغاني** ، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، د.ت. ، ج٢٢:ص١١١.١١٢.

١١) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

١٢) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن : **الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام** ، تحق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج٢:ص٣٤٦.&&

١٣) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

١٤) أبو الفرج الأصبهاني ، م.س. ، ج٢٢:ص١١٣.١١٦.

١٥) الدرة ، م.س. ، ص١٦٠.

١٦) أبو الفرج الأصبهاني ، م.س. ، ج٢٢:ص١١٥.

١٧) ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري : **لسان العرب** ، دار صادر ، د.ت. ، ج٤ ص٤٥٥.

١٨) الزمخشري ، محمود بن عمر : **الفائق في غريب الحديث ، تحق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم** ، دار المعرفة ، ط٢ ، لبنان ، د.ت. ، ج٣ ص٥.

١٩) أبو الفرج الأصبهاني ، م.س. ، ج٢٢:ص١١٥.

٢٠) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

٢١) السرجاني ، راغب : **ما هي وثيقة المدينة أو معاهدة المدينة التي كانت بين الرسول واليهود؟** ، شبكة المعلومات العالمية ، الموقع http://islamstory.com/ar/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%

D9%87-
%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%87-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%
D9%87-%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%
D8%AF) ، ٥/٣/٢٠١٤.

٢٢) مونتجمري واط ، م.س. ، ص٢٩٣.٢٩٤.

٢٣) حسين أمين : **المدرسة المستنصرية** ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٢٠.٢١.

٢٤) القنوجي ، صديق بن حسن : **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، ج١ ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص١٧٤.

٢٥) الفاسي ، عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني ، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية** ، ج١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت. ، ج١: ص٤٨.

٢٦) محمد حماد : **مختصر النفائس في تاريخ المدارس** ، مكتبة الامير ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص٩٥.٩٦.

٢٧) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

٢٨) أبو الفرج الأصبهاني ، م.س. ، ج٢٢:ص١١٣.١١٦.

٢٩) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

٣٠) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : **الكامل في التاريخ** ، تحق: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ج١:ص٥١٧.٥١٨.

٣١) الدرة ، م.س. ، ص٤٦.

٣٢) الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي : **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، د.ت. ، ج١:ص١٨.

٣٣) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف – بيروت ، د.ت. ، ج٣ ص٢٢٤.

٣٤) جواد علي : **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، ج٨ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، د.ت. ، ص٢٩٤.

٣٥) محمد حماد ، م.س. ، ص١١٠.

٣٦) المباركفوري ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. ، ج٧:ص٤١٣.

٣٧) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج١٩:ص٣٠٣.

٣٨) الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت. ، ج٥:ص٦٧.

٣٩) ويكيبيديا،الموسوعة الحرة،**دستور المدينة**، شبكة المعلومات العالمية،الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9) ، ٢٣ مايو ٢٠١٥.

٤٠) مونتجمري واط ، م.س. ، ص٤٥٥.

٤١) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (١٠٥).

٤٢) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي : **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، تحق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ج١١:ص٦.

٤٣) مونتجمري واط ، م.س. ، ص٤٥٢.

٤٤) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٢٥.

٤٥) أ.توكاريف ، سيرغي : **الاديان في تاريخ شعوب العالم** ، تر: احمد م. فاضل ، الاهالي للطباعة والنشر ، سورية . دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٥٣٨.

٤٦) المقدسي ، مطهر بن طاهر : **البدء والتاريخ** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت. ، ج٤ ص١٧٩.

٤٧) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٢٥.٢٢٦.

٤٨) ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، **دستور المدينة** ، م.س.

٤٩) الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي : **الأحاديث المختارة** ، تحق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ ، ج٩:ص٤٤٨.٤٤٩ ؛ الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب : **المعجم الكبير** ، تحق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٨٣ ، ج٥:ص٢٢٣.

٥٠) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ج٣:ص٥٢.

٥١) ابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري: **الطبقات**

الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د.ت. ، ج١ ص١٦٤.

٥٢) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٦ ص١٧٦.

٥٣) الدمشقي ، م.س.. ، ج١:ص١٨.

٥٤) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (٨٩).

٥٥) ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٥١.

٥٦) البيهقي ، ابو بكر محمد بن الحسين : **دلائل النبوة** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤هـ ، ج٦:ص٢٧٦.

٥٧) ابن منظور ، م.س. ، ج١٢ ص٢٨٩.٢٩٤.

٥٨) الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي : **سنن الدارقطني** ، تحق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج١:ص٢٣١.

٥٩) ابن حبان ، م.س. ، ج١:ص٣٨٣.

٦٠) ابن منظور ، م.س. ، ج١٢ ص٢٩٤.

٦١) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية (٣٥).

٦٢) البيضاوي : **تفسير البيضاوي** ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. ، ج٣ ص٣٩٧.

٦٣) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تحق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ج٥ ص٢٠٦.

٦٤) الهيثمي ، علي بن أبي بكر : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي ، القاهرة . بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج٩:ص٣٢٦.

٦٥) ابن الجوزي أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد : **المنتظم في تاريخ**

الملوك والأمم ، م.س. ، ج٣:ص٧٧.

٦٦) الشيباني ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم : **الأوائل** ، تحق: محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، د.ت. ، ج١ ص٨٢.

٦٧) الإشبيلي ، أبو محمد عبد الحق : **الأحكام الشرعية الكبرى** ، تحق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، السعودية / الرياض ، ٢٠٠١ ، ج٤:ص٣٣١.٣٣٢.

٦٨) القرآن الكريم ، سورة الاحقاف ، الآية (١٠).

٦٩) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : **صفة الصفوة** ، تحق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ج١ ص٢٧٠.٢٧١.&&

٧٠) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢١٢؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي : **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ ،ج٧ ص٥٩٨؛ محمود شلبي : حياة رسول الله ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت. ، ص٨١ .٨٢.

٧١) الهيثمي ، علي بن أبي بكر : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، م.س. ، ج٩:ص٣٢٦.٣٢٧.

٧٢) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي : **الإصابة في تمييز الصحابة** ، م.س. ،ج٧ ص٥٩٨.

٧٣) محمود شلبي ، م.س. ، ص٨١ .٨٢.

٧٤) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٤ ص٣٦.

٧٥) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر : **فتوح البلدان** ، تحق: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ج١ ص٣١.

٧٦) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي : **الإصابة في تمييز الصحابة** ، م.س. ،ج٦ ص٥٧.

٧٧) ابن سعد ، م.س. ، ج١ ص٥٠٢.

٧٨) ابن الأثير ، م.س. ، ج١:ص٥٥.

٧٩) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب : **الأحاديث الطوال** ، تحق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٨٣ ، ج١:ص٢٠٢.

٨٠) الحنبلي ، م.س. ، ج٩:ص٤٤٨.

٨١) الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله : **المستدرك على الصحيحين** ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ج٣:ص٧٠٠.

٨٢) البيهقي، م.س. ، ج٢:ص٨١.

٨٣) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٢ ص٣١٠.

٨٤) الدمشقي ، م.س. ، ج١:ص١٨.

٨٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٤ ص١٩٢.

٨٦) أبو الفرج ، م.س. ، ج٢:ص٥١.٥٢.

٨٧) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، م.س. ، ج٥ ص٢٣٤.

٨٨) ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٥٢.

٨٩) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر : **مختار الصحاح** ، تحق: محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج١ ص٢٨٠.

٩٠) الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري : **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** ، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ١٩٩٩ ، ج١:ص٥٥.

٩١) العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد : **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت. ، ج١٨:ص١٩٣.

٩٢) البغوي ، الحسين بن مسعود : **شرح السنة** ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق . بيروت ، ١٩٨٣ ، ج١:ص٧٦.

٩٣) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي : **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت. ، ج١:ص٨٩.

٩٤) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي ، **الجامع الصحيح المختصر** ، تحق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير / اليمامة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ج١:ص٢١ ؛ البغدادي ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي : **مكارم الأخلاق** ، تحق: مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ج١:ص٥٥.

٩٥) النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب : **السنن الكبرى** ، تحق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ج٦:ص٥٣٥ ؛ النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري : **صحيح مسلم بشرح النووي** ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ،

ج٢:ص٤٦.

٩٦) المباركفوري ، م.س. ، ج٧:ص٣٢٠.

٩٧) الزيدان ، عبد الكرين : **اصول الدعوة** ، مؤسسة الرسالة ، ط٩ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٣٩٦.٣٩٧.

٩٨) ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٤٦.

٩٩) xxx : **بناء المسجد النبوي** ، شبكة المعلومات العالمية ، الموقع (http://www.allahprophet.com/Pages/P15.htm).

١٠٠)الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف : **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ج٤:ص٤٥٨.

١٠١)محمود شلبي ، م.س. ، ص٨١.

١٠٢)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٢٤.

١٠٣)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٩٨.

١٠٤)القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية (٤٦).

١٠٥)الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي : **أحكام القرآن** ، تحق: محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ج١:ص٧١.

١٠٦)ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : **زاد المسير في علم التفسير** ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، د.ت. ، ج٢:ص٨١.٨٢.

١٠٧)القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية (٣٧).

١٠٨)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.

١٠٩)الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : **تاريخ الأمم والملوك** ،دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ص١١٠ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٤ ص١٥٨.

١١٠)مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري : **صحيح مسلم** ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت. ، ج٤:ص٢١٤٥.

١١١)الواقدي ، محمد بن عمر : **المغازي** ، تحقيق مارسدن جونسن ، نسخة مصورة من طبعة ليدن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج٢ ص٤٢٣.

١١٢)ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك : **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة** ، تحق: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ج١:ص٢٠١.

١١٣)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٤٧.

١١٤)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.

١١٥)ابن بشكوال ، م.س. ، ج٢:ص٨٦١.

١١٦)الواقدي ، م.س. ، ج٢ ص٤٢٤.

١١٧)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٨٦.

١١٨)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٨٤.

١١٩)القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (١٠٨).

١٢٠)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٨٦.

١٢١)القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (١١٨).

١٢٢)الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ج٦ ص١٦٦.

١٢٣)القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية (١٩).

١٢٤)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ،

ج٣ ص٢٤٠.

١٢٥)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٤٩.

١٢٦)مونتجمري واط ، م.س. ، ص٣٢٢.

١٢٧)أبو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني : **سنن أبي داود** ، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د.ت ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج١٢:ص٨٦.

١٢٨)أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق الاسفرائني : **مسند أبي عوانة** ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت. ، ج٤:ص١٤٣.

١٢٩)أبو داود ، م.س. ، ج٤:ص١٥٣.

١٣٠)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.

١٣١)القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (٣٠).

١٣٢)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص٤٩.

١٣٣)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.

١٣٤)الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم : **الأمثال من الكتاب والسنة** ، تحقيق: د . السيد الجميلي ، دار ابن زيدون / دار أسامة ، بيروت . دمشق ، د.ت. ، ج١:ص٣٢٧.

١٣٥)الهيثمي ، علي بن أبي بكر : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، م.س. ، ج٩:ص٣٢٦.

١٣٦)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٢ ص٣١٠.

١٣٧)القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية (١٣٨).

١٣٨)السيوطي ، محمد بن أحمد عبدالرحمن بن أبي بكر المحلي : **تفسير الجلالين** ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت. ، ج١:ص١٢٧.

١٣٩)الواقدي ، م.س. ، ج٢ ص٤٢٣.

١٤٠)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.

١٤١)أبي عوانة ، م.س. ، ج٤:ص١٤٣.

١٤٢)الزيدان ، م.س. ، ص٣٩٧.

١٤٣)مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، م.س. ، ج٤:ص٢١٤١.

١٤٤)القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (٨٤).

١٤٥)القرآن الكريم ، سورة المنافقون ، الآية (٣.١).

١٤٦)السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد : **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم** ، تحق: محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. ، ج٣:ص٤٢٨.

١٤٧)القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية (١٨٨).

١٤٨)مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، م.س. ، ج٤:ص٢١٤٠.

١٤٩)القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية (١١٨).

١٥٠)القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية (١١٩).

١٥١)القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية (٧٢).

١٥٢)الهيثمي ، علي بن أبي بكر : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، م.س. ، ج١:ص١٠٧.

١٥٣)النسائي ، م.س. ، ج٦:ص٣٢٩ ؛ الإشبيلي ، م.س. ، ج٣:ص١٩١.

١٥٤)الحنفي ، جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري : **مشيخة ابن البخاري** ، تحق: عوض عتقي سعد الحازمي ، دار عالم الفؤاد ، مكة / السعودية ،

١٤١٩ هـ ، ج٣:ص١٨٣١ ؛ مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، م.س. ، ج١:ص٧٨ ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي : **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، م.س. ، ج٥:ص١٩ ؛ ابن أبي زمنين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي : **رياض الجنة بتخريج أصول السنة** ، تحق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة / السعودية ، ١٤١٥هـ ، ج١:ص٢٤٣.

١٥٥)الهيثمي ، علي بن أبي بكر : **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، م.س. ، ج١:ص٦١.

١٥٦)الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر : **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، تحق: محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت. ، ج١:ص٥١.

١٥٧)ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ، **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام** ، تحق: الحسين آيت سعيد ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ج٢:ص١٩٣.

١٥٨)محمد حماد ، م.س. ، ص١٣١.

١٥٩)القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية (١).

١٦٠)ألخوري ، أنطوان : **أعلام التربية {حياتهم ـ آثارهم}** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٣٠.

١٦١)إبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، **الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم** ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ، مؤسسة علوم القرآن / دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ج١:ص٣٠٠.

١٦٢)الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين : **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، تحق: محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ ،

ج١:ص١٩٠.

١٦٣)ابن هشام ، م.س. ، ج٣:ص١٠٧.

١٦٤)القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية (٥٧).

١٦٥)ابن هشام ، م.س. ، ج٢:ص١٩٧.

١٦٦)ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي : **الإصابة في تمييز الصحابة** ، م.س. ،ج٧ ص٦٧ ؛ ابن هشام ، م.س. ، ج٤:ص٢٢٧.

١٦٧)ابن هشام ، م.س. ، ج٢:ص١٩٩.

١٦٨)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي : **البداية والنهاية** ، م.س. ، ج٣ ص٢٤٠.٢٤١.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

المصادر

١) ابن أبي زمنين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي : **رياض الجنة بتخريج أصول السنة** ، تحق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة / السعودية ، ١٤١٥هـ.

٢) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : **الكامل في التاريخ** ، تحق: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٥هـ.

٣) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك : **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة** ، تحق: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد :

٤) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تحق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢.

٥) **زاد المسير في علم التفسير** ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ، د.ت.

٦) **صفة الصفوة** ، تحق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩.

٧) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي : **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، تحق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣.

- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي :

٨) **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢.

٩) **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.

١٠) ابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري: **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

١١) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥.

١٢) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم : **المعارف** ، تحق: ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.

١٣) ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ، **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام** ، تحق: الحسين آيت سعيد ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٩٧.

- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي :

١٤) **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف – بيروت ، د.ت.

١٥) **الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم** ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ، مؤسسة علوم القرآن / دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٩هـ.

١٦) ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري : **لسان العرب** ، دار صادر ، د.ت.

١٧) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ.

١٨) أبو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني : **سنن أبي داود** ، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د.ت. ، ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥.

١٩) أبو الفرج الأصبهاني : **الأغاني** ، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، د.ت.

٢٠) أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق الاسفرائني : **مسند أبي عوانة** ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت.

٢١) الإشبيلي ، أبو محمد عبد الحق : **الأحكام الشرعية الكبرى** ، تحق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، السعودية / الرياض ، ٢٠٠١.

٢٢) البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي ، **الجامع الصحيح المختصر** ، تحق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير / اليمامة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧.

٢٣) البغدادي ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي : **مكارم الأخلاق** ، تحق: مجدي السيد إبراهيم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٢٤) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر : **فتوح البلدان** ، تحق: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
٢٥) البغوي ، الحسين بن مسعود : **شرح السنة** ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق . بيروت ، ١٩٨٣.
٢٦) البيضاوي : تفسير البيضاوي ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.
٢٧) البيهقي، ابو بكر محمد بن الحسين : **دلائل النبوة** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤هـ.
٢٨) الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم : **الأمثال من الكتاب والسنة** ، تحقيق: د . السيد الجميلي ، دار ابن زيدون / دار أسامة ، بيروت . دمشق ، د.ت.
٢٩) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي : **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.
٣٠) الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي : **أحكام القرآن** ، تحق: محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
٣١) الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله : **المستدرك على الصحيحين** ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠.
٣٢) الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي : **الأحاديث المختارة** ، تحق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ.
٣٣) الحنفي ، جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري : **مشيخة ابن البخاري** ، تحق: عوض عتقي سعد الحازمي ، دار عالم الفؤاد ، مكة / السعودية ، ١٤١٩ هـ.
٣٤) الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي : **سنن الدارقطني** ، تحق: السيد

عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٦.

٣٥) الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي : **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى** ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، د.ت.

٣٦) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر : **مختار الصحاح** ، تحق: محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥.

٣٧) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف : **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ.

٣٨) الزمخشري ، محمود بن عمر : **الفائق في غريب الحديث** ، تحق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، ط٢ ، لبنان ، د.ت.

٣٩) السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد : **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم** ، تحق: محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.

٤٠) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن : **الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام** ، تحق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨.

٤١) السيوطي ، محمد بن أحمد عبدالرحمن بن أبي بكر المحلي : **تفسير الجلالين** ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت.

٤٢) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد : **الملل والنحل** ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

٤٣) الشيباني ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم : **الأوائل** ، تحق: محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، د.ت.

- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب :

٤٤) **المعجم الكبير** ، تحق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٨٣.

٤٥) **الأحاديث الطوال** ، تحق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة الزهراء ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٨٣.

٤٦) العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد : **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

٤٧) الفاسي ، عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني ، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية** ، ج١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.

٤٨) القنوجي ، صديق بن حسن : **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ، ج١ ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨.

٤٩) الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري : **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** ، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ١٩٩٩.

٥٠) المباركفوري ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

٥١) المقدسي ، مطهر بن طاهر : **البدء والتاريخ** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت.

٥٢) النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب : **السنن الكبرى** ، تحق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١.

٥٣) مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري : **صحيح مسلم** ، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

٥٤) الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين : **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، تحق: محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨.

- الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر :

٥٥) **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، تحق: محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، د.ت.

٥٦) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي ، القاهرة . بيروت ، ١٤٠٧هـ.

٥٧) الواقدي ، محمد بن عمر : **المغازي** ، تحقيق مارسدن جونسن ، نسخة مصورة من طبعة ليدن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٦.

المراجع

٥٨) أ.توكاريف ، سيرغي : **الاديان في تاريخ شعوب العالم** ، تر: احمد م. فاضل ، الاهالي للطباعة والنشر ، سورية . دمشق ، ١٩٩٨.

٥٩) ألخوري ، أنطوان : **أعلام التربية {حياتهم . آثارهم}** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤.

٦٠) جواد علي : **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، ج٨ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، د.ت.

٦١) حسين أمين : **المدرسة المستنصرية** ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٠.

٦٢) الدرة ، محمود : **معارك العرب الكبرى** ، منشورات الفاخرية . دار الكتاب العربي ، الرياض . بيروت ، د.ت.

٦٣) الزيدان ، عبد الكرين : **اصول الدعوة** ، مؤسسة الرسالة ، ط٩ ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٦٤) سيف الله أحمد فاضل : **انجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين عند موسى و عيسى ومحمد عليهم السلام** ، دار القلم ، ط٢ ، كويت ، ١٩٨٣.

٦٥) محمد حماد : **مختصر النفائس في تاريخ المدارس** ، مكتبة الامير ، بغداد ، ٢٠١١.

٦٦) محمود شلبي : **حياة رسول الله** ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت.

٦٧) مونتجمري واط : **محمد في المدينة** ، تعريب: شعبان بركات ، منشورات المكتبة

العصرية ، صيدا . بيروت ، د.ت.

مصادر شبكة المعلومات العلمية (الانترنت)

٦٨) xxx : بناء المسجد النبوي ، شبكة المعلومات العالمية ، الموقع (http://www.allahprophet.com/Pages/P15.htm).

٦٩) السرجاني ، راغب : ما هي وثيقة المدينة أو معاهدة المدينة التي كانت بين الرسول واليهود؟ ، شبكة المعلومات العالمية ، الموقع http://islamstory.com/ar/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF) ، ٢٠١٤/٣/٥.

٧٠) ويكيبيديا،الموسوعة الحرة،دستور المدينة،شبكة المعلومات العالمية ، الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9) ، ٢٣ مايو ٢٠١٥.

The Muslims and the hypocrites of the Jews in Medina in the age of the message

Researcher Name: Warqaa Akram Abbas and Mohammed Hammad Reja
college of Literature – Department / the history

Abstract

God chose the Almighty His Messenger Muhammad (peace be upon him) to be the master of his apostles and the seal of his prophets and chose the religion of Islam to be a complete religion and the seal of legislation, and when he singled God Arabs of Quraish in the revelation and the appearance of the Messenger of them and Andhav them men of Aws and Khazraj, Erected at that inks Jews to the Messenger of Allah (peace be upon him) hostility prostitute and envy and Zgna, as they await the revelation in them, run afoul of the Prophet (AS ties and peace) and the Muslims in Medina, along with the Jews runner new attitude was not for Muslims era in Mecca , which is hypocrisy, was the first appearance of hypocrisy in Medina, This research has shed light on the methods and Ovannin hypocrisy in Mqguamh Islamic Call, which showed hypocrites the Jews, who Mrnoa on hypocrisy, and came and they are within the Muslim community in Medina to make it easier for them to exercise the fragmentation of Muslims gather up close and confidential, including diligent in it of hypocrisy, Their role in supporting the front may represent shirk their Islam through a tunnel, and assist the hypocrites of Aws and Khazraj in confronting Islamic Call.

This research was the first in a two-way one who safest of rabbis and his conversion to Islam was really honest, good and

improved his conversion to Islam, as well as those who follow the Islamic faith of the Arab tribes that were condemns Judaism, The trend is the second of income in the Islam of the rabbis hypocritical, and it was the most serious on the Islamic call to direct the war, and is dangerous the in they were of Jewish scholars and are not common folk, and possess the knowledge of the Book and the capabilities that enable them to mix up truth with falsehood, Vivtnon by visually faith of Muslims.

The Great Prophet Muhammad (peace be upon him) adopted a wise policy direction of the hypocrites, had an eloquent effect in undermining the role and dwindled their impact, especially that it coincided with the violent campaign waged by the Koran to them, especially after the revelation of Repentance, known Balfadhh, It spotted and exposed the hypocrites subversive roles, as recent years have seen the message to the era of big campaign on this transgressing category, as an integral part of the Islamic attitude towards hypocrisy and his family.